جرداء اي رقيقة الشعر قصيرتها وهذه صفة مدح في الخيل
واصله للشجرة التي قلّ ورقها فاستعير للفرس ثم ناداه
اي سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وصل اليه وقال
الامان يا محمد بعد ما مصدرية سيمت الفرس الخسف
بفتح اوله وضمه قاله الشارح وموضع اي وليته ذلا وقال
في اخر اي بعد اسامة الخسف للفرس اي بعد حصول الذل
للفرس المذكور وكان الحامل له على هذا ان ظاهر النظم انه لم
يخسف بالفرس حقيقة وليس كذلك لما علمت ان قوايمها
غاصت في الارض فحصل لها الخسف الحقيقي لكن لبعضها فعبر
الناظم بسيمت الخسف بالنظر الى كلها اي سيمت ان يخسف بها
كلها وحينئذ لا يحتاج لما قاله الشارح فتامله ثم رايت بعضهم
صرح بنحو ما ذكرته فقال يقال سمته خسفا اوليته ذلا او
كلفته مشقة ويحتمل ان يريد بعد ما قاربت ان يخسف بها
ومن الحكم المناسبة هنا لانها كالسبب لما قبلها فهو تذييل انه
قد ينجد الغريق النداء اي الدعا لله بانكسار وتذلل كما وقع
ليونس صلى الله عليه وسلم وعلى ساير الانبيا والمرسلين وسلم
قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
اي نضيق عليه بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لابايهم عليه
فنادى في الظلمات الاية او الندا او رفع الصوت لطلب تخليصه
لانه قد لا يعلم او لا يعبا به احد فاذا نادى وصاح تنبه الناس
له وانقذوه ولما طلب الامان قال اعلم انكما قد دعوتما علي فادعوا
لي ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما قال فوقفا لي فركبت فرسي
حتى جيتهما قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر

امر رسول

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما اخبار ما يريد بهما
الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآني اي لم ياخذا مني
مني شيا وقال اخف عنا فسالته كتابا امن به فامر عامر ابن فهيرة
فكتب لي في رق من ادم اخرجها له يوم حنين فنفذها وامنه
ومن يلوذ به تنبيه ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات
مع انه سيذكر وقايع وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسرا وكان مقتضى
الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب في الذكر
الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشان الهجرة فقدمها لتنتبه
النفس الى حكمه ذلك وهي انه انقطع بها عنه صلى الله عليه
وسلم كل ايذا كان يصل اليه من قريش وترتب عليها الظفر بهم حتى
استاصل شافتهم وقطع جادرتهم فطوى الارض في حال كونه
سايرا عليها وهذا كما طويت له قبل ذلك السموات العلى لما
كان فوقها له اسراء ليلة الاسرا الى ان جاوزها جميعها في
اسرع وقت فقطع مسيرة نحو ثمانية الاف سنة في اسرع وقت
اذ بين الارض والسما خمسماية سنة وكذا سمك كل سما وما بين كل
سماين هذا بالنسبة الى السما السابعة واما ما بينها وبين
ما وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله تعالى
فيا لهما من مسيرين مسير في الارض ومسير في السما اظهر الله عليه
فيهما عظيم قدره في سيره واسرايه وافضلية تقدمه على جميع
خلقه في ارضه وسمايه قال بعض الايمة والمعاريج ليلة الاسرا
عشرة سبع في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع
الى المستوى الذي يسمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار

Copyright © King Saud University